الى كمال الدنيا وعدات الاخرة فكل ذلك سوق من شاهده مواقعا
له او حاجما من موافقته فسهل من سماعه سمعه وينفر من موافقته طبعه
ومعنى ذلك ان الحسنة هي الطاعة والسيئة هي المعصية وهذا عام
في كل معصية لم تكفر وطاعة لم يعص وبال لم ينتقص وهذا حامل لكل ذي
بصيرة على حراسة الحسنات من المحبطات ومداواة السيئات بمرادف
التوبات وسمي الثواب ثوابا لرجوعه على العبد بالمسرة اخذا من قولهم
ثاب اذا رجع وسمي العقاب عقابا لانه يستحق عقب فعل المعصية
او يدرك الواحد من الثاني بلا فصل فلتعقبه لذلك سمي عقابا ومنه
سمي العقب في جري الفرس عقبا لانه ياتي بعد الجري الاول ولما كان
الثاني يضاعف الاول سمي المتاخر عن الاول عقبا وعقابا ومعقبا فافهم
ذلك فالعقاب على المعصية هو الالم والاستحقاق ولا يكون عقابا
حتى يكون كذلك قوله علم وان لكل اجل كتابا الاجل هو غاية
كل شيء ونهايته ومن ذلك اخذ اجل المطلقة والمتوفى عنها زوجها
لانه نهاية تربصها والكتاب هاهنا هو العلم الكاشف
عن نهاية الاجل واصل ذلك ان العالم يكتب علمه فسمي الكتاب لذلك علما
وقد يسمى الشيء بالشيء اذا قرب منه كما سميت العلماء كراسي لعلمهم
من الكراسي التي تترك عليها صحف العلوم وسموا العالم حبرا

بكسر الفا

بكسر الفا وهي افصح اللغتين في ذلك لكتابته علمه بالمداد الذي
سمي حبرا لكتابته علم وان لكل غاية هي من احوال ابن ادم في حياته
او موته او غناه او فقره او صحته او سقمه كتاب عند الله تعالى اي علم
مكتوب يدل عليه ملائكته ومن اطلع عليه فيكون لطفا لهم ولنا هذه
ولنا بالخبر فلا يقنط القانط فيتوهم دوام شدته ولا يغتر المغتر
فيقطع على استمرار ذي امره وخيره بل الواجب ان يعلم ان لكل شيء من
ذلك اجلا معلوما لا يتجاوزه فيتلقى النعما بالشكر والبلوى بالصبر قوله
علم انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت القرين اصله في الابل يقرن الصعب الى الذلول فلا يزال يجاذبه
حتى يلين انشده قال قال المهرة وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم
يستطع صولة البزل القناعيس (عظام الابل) وقد كان بنو العدوية وهو
نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وكان من شياطين قريش
قرن ابا بكر وطلحة لما اسلما في حبل فسميا القرينين لذلك وكذلك
سمي عبيد بن اوس الاوسي مقرنا لانه قرن يوم بدر اربعة اسارى
منهم عقيل بن ابي طالب فسمي مقرنا والدفن هو المواراة والمراد
بالحي هاهنا هو العمل فالتوبة تنسخ المعاصي على معنى انها ترفع وتزيل
حكمها والمعصية الكبيرة تحبط الحسنات على معنى انها ترفع وتزيل

Copyright © King Saud University